وعدم تعرضهم وكتمانهم حاجتهم الخامسة انهم يعرفون بسيماهم وهي العلامة
الدالة على حالتهم التي وصفهم الله بها وهذا لا ينافي حسبان الجاهل انهم اغنيا
لان الجاهل له ظاهر الامر والعارف هو المتوسم المتفرس الذي يعرف
الناس بسيماهم ولهذا وصف الجاهل بكونه يظنهم اغنيا وقال تعرفهم بسيماهم
ولم يقل يعرفون بسيماهم فالمتوسمون خواص المومنين كما قال تعالى ان في
ذلك لايات للمتوسمين السادسة تركهم مسالة الناس لا يسالونهم شيا و
والالحاف هو الالحاح والنفي متسلط عليهما معا اي لا يسالون ولا يلحفون
فليس يقع منهم سوال يكون بسببه الحاف وهذا كقوله
على لاحب لا يهتدي لمناره اي ليس فيه منار يهتدى به وفيه كالتنبيه على ان
المذموم من السوال هو سوال الالحاف فاما السوال بقدر الضرورة
من غير الحاف فالافضل تركه ولا يحرم فهذه ست صفات للمستحقين ه
الصدقة فالغاها اكثر الناس ولحظوا منها ظاهر الفقر وزيه من غير حقيقة
واما ساير الصفات المذكورة فعزيز اهلها ومن يعرفهم اعز والله يختص بـ
نفعه من يشا فهولا هم المحسنون في اموالهم القسم الثاني وهم الظالمون وهم
ضد هولا وهم الذين يبخلون المحتاج المضطر فاذا دعته الحاجة اليهم
لم ينفسوا كربته الا بزيادة على ما يبذلونه له وهم اهل الربا فذكرهم تعالى بعد هذا
فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين
فصدر الاية بالامر بتقواه المعاندة للربا وامر بترك ما بقي من الربا بعد نز
ول الاية وعفا لهم عن ما قبضوه به قبل التحريم ولولا ذلك لردوا ما قبضوه
قبل التحريم وعلق هذا الامتثال على وجود الايمان منهم والمعلق على الشرط
منتف عند انتفايه ثم اكد عليهم التحريم باغلظ شي واشنعه وهو محاربة

المرابي

المرابي لله ولرسوله فقال فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ففي ضمن
هذا الوعيد ان المرابي محارب لله ولرسوله قد اذنه بحربه ولم يجي هذا الوعيد
في كبيرة سوى الربا وقطع الطريق والسعي في الارض بالفساد لان كل وا
حد منهما مفسد في الارض قاطع الطريق على الناس بقهره لهم وتسلطه عليهم
هذا بامتناعه من تفريج كرباتهم الا بتحميلها كربات اشد منها فاخبر عن
قطاع الطريق بانهم يحاربون الله ورسوله واذن هولا ان لم يتركوا الربا بحرب
وحرب رسوله ثم قال وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم يعني ان تركتم الربا وتبتم
الى الله منه وقد عاقدتم عليه فانما لكم رؤوس اموالكم لا تزدادون عليها
فتظلمون الاخذ ولا تنقصون منها فيظلمكم من اخذها فان كان هذا
القابض معسرا فالواجب انظاره الى ميسرة وان تصدقتم عليه وابراتموه
فهو افضل لكم وخير لكم فان ابت نفوسكم وشحت بالعدل الواجب او الفضل
المندوب فذكروها يوما ترجعون فيه الى الله وتلقون ربكم فيوفيكم جزا
اعمالكم احوج ما انتم اليه فذكر سبحانه المحسن وهو المتصدق ثم عقبه بالظالم
وهو المرابي ثم ذكر العادل في اية التداين فقال يا ايها امنوا اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى الاية ولولا ان هذه الاية تستدعي سفرا وحدها لذكرت
بعض تفسيرها والغرض انما هو التنبيه والاشارة وقد ذكر ايضا العادل وهو
اخذ راس المال من غريمه لا بزيادة ولا نقصان ثم ختم السورة بهذه الخاتمة
العظيمة التي هي من كنز تحت عرشه والشيطان يفر من البيت التي تقرا فيه وفيها
من العلوم والمعارف وقواعد الاسلام واصول الايمان ومقامات الاحسان
ما يستدعي بيانه كتابا مفردا والمقصود الكلام على طبقات الخلايق في الدار
الاخرة فلنعد الى المقصود اللازم فان هذا من سبق القلم ولعله اهم مما

التداين

Copyright © King Saud University